



## Bush Is a Book Lover

by Karl Rove

### كارل روف

مستشار أساسي في إدارة الرئيس جورج بوش الابن (2000-2007)

The Wall Street Journal

صحيفة وول ستريت جورنال

THE WALL STREET JOURNAL

26 ديسمبر 2008

ترجمة: علي الحارس

بقي من عام 2008 خمسة أيام، ولا أزال متصدرا السباق دون منازع. وللسنة الثالثة على التوالي سأحرز المركز الأول. يليني رئيس الولايات المتحدة الأمريكية في سباق لا يتعلق بالرياضة أو السياسة... إنه سباق قراءة.

بدأ السباق في عشية أول يوم من أيام 2006، وحينها سألني الرئيس جورج بوش عن قراراتي للعام الجديد. فأجبت: «بما أنني قارئ منتظم أبعده الظروف عن عادته، سيكون هدفي أن أنهى قراءة كتاب واحد كل أسبوع». وبعد ثلاثة أيام كنا في المكتب البيضاوي حين ثبتني بنظراته قائلاً: «أنا أقرأ الكتاب الثاني. أين وصلت؟». فعرفت أن الرئيس بوش حوّل قراره إلى منافسة. وبمحض الصدفة كنا نقرأ الكتاب ذاته (فريق المتنافسين) للكاتبة دوريس كيرنز غودوين. ثم تصدر بوش السباق بشكل طفيف حتى جاء شهر مارس وتصدرت السباق بفرق كبير. وما لبث السباق بعدها أن خرج عن السيطرة. وفي خضم ذلك كنا نتفقد ما يقرؤه الآخر. ثم عدد صفحات كل كتاب. ثم عدد الصفحات الإجمالي. كما أشار كل منا على الآخر بقراءة كتاب ما. وعلى سبيل المثال: شجعني بوش على قراءة سيرة الزعيم الصيني ماو. واقترحت عليه أن يقرأ كتاباً عن النهاية غير السعيدة لعملية إعادة الإعمار التي تلت الحرب الأهلية الأمريكية. أضف إلى ذلك أننا ناقشنا الكتب التي قرأناها. وقمنا بكتابة

## بوش قارئاً

رسائل شكر لبعض المؤلفين. وفي نهاية 2006، فزت على الرئيس بنتيجة قدرها (100-95). ولم يكن لدى بوش من حجة لتبرير خسارته سوى أنه كان مشغولاً بعمله «كقائد للعالم الحر».

من يطلع على قائمة الكتب التي قرأها بوش خلال عام 2006 يعرفه ذوقه الأدبي. حيث تنوعت الكتب غير الخيالية التي قرأها من سير الرئيس ابراهام لنكولن. والرئيس ليندون جونسون. والصناعي اندرو كارنيغي. والكاتب مارك توين. والرياضي بيب روث. والملك ليوبولد. والسياسي ويليام جينينغس برايان. وحاكم لويزيانا هوي لونغ. وجنكيز خان؛ وصولاً إلى كتاب اندرو روبرتس (تاريخ الشعوب الناطقة بالانكليزية منذ عام 1900). وكتاب جيمس سوانسون (المطاردة). وكتاب ناثانيل فيلبريك (سفينة مايفلاور). أضف إلى ذلك عدة كتب خيالية من بينها: روايات (ترافيس ماك غي) الثمانية للكاتب جون ماكدونالد. (التالي) لمايكل كريشتون. (القوة التنفيذية) لفينس فلين. (نقطة الاصطدام) لستيفن هنتر. (الغريب) لألبير كامو... ومن بين الكتب الخمسة والتسعين التي قرأها بوش كان هنالك 58 كتاباً غير خيالي. وتوزع نصف الكتب تقريباً بين التاريخ والسير. إضافة إلى ثمانية كتب حول أحداث معاصرة (معظمها حول الشرق الأوسط). وستة عن الرياضة.

بعد تلك النتيجة فاجأني بوش بمطالبته أن نبدأ بسباق آخر ليعدل نتيجته في عام 2007. فكان له ما أراد. ولكن الإيقاع كان أبطأ من مثيله في العام السابق. وجاء بوش ثانياً مرة أخرى في السباق بنتيجة (76-51). لكن قائمته تميزت بالتنوع الكبير ذلك العام؛ من التاريخ: (الصعود الكبير) و(حرب خروشوف الباردة). إلى الشؤون المعاصرة: (النظام الأحمر) و(صحوة الشيعة). كما قرأ كتاباً واحداً مخصصاً لليافعين. وهو الكتاب الممتاز الذي ألفته ابنته جينا بعنوان (قصة أنا).

وكما عرفته محباً للعمل الشاق. طالب بوش بفرصة أخرى لتعديل النتيجة عام 2008. فوافقت. وأنا الآن مقبل على انتصاري الثالث فالنتيجة حالياً هي (64-40). لقد شهدت قراءات

## بوش قارئاً

بوش في 2008 جرعة كبيرة من كتب التاريخ منها: (الشتاء الأبرد) لديفيد هالبرستام. و(يوم المعركة) لريك اتكينسون. و(الحرب الأهلية الاسبانية) لهيو توماس. و(معركة غيتسبيرغ) لستيفن سيرز. و(مؤتمر فيينا 1814) لديفيد كينغ؛ بالإضافة إلى الكثير من السير منها: (المذكرات الشخصية) للرئيس الأمريكي يولييسيس غرانت. و(الأسد الأمريكي) لجون ميتشام. و(مجرّب بالحروب: ابراهام لنكولن قائدا للقوات المسلحة). و(سجين دون اسم. زنانة دون رقم) لجاكوب تيمرمان. ومع كل هذه القراءات كان بوش يقرأ الكتاب المقدس من الغلاف إلى الغلاف كل عام في صلاته اليومية.

إن سباق القراءة هذا يكشف تركيز بوش على الأهداف. إذ لم يكن غرضه من السباق تحقيق الفوز وإنما يساعده التنافس الودي على استمرار التركيز ويمكنه من الحفاظ على ذهن صاف ومستوى عال من الطاقة. إنه يقرأ عوضاً عن مشاهدة التلفزيون... يقرأ على متن الطائرة الرئاسية... يقرأ ليسترخي، ويرضي فضوله... يقرأ حول المهام التي يضطلع بها. ويختار الكتب التي تتعلق بالتحدي الذي يواجهه. ولقد كان محقاً في ما قال: لم أفر عليه إلا لأنه يضطلع بوظيفة حقيقية ذات مسؤوليات هائلة.

خلال 35 عاماً عرفت بها جورج بوش. كان الكتاب دائماً على مقربة منه. ومع أنه يلعب دائماً دور راعي البقر التكساسسي. إلا أنه متخصص في التاريخ من جامعة ييل وتخرج من كلية إدارة الأعمال في جامعة هارفارد. وهاتان جامعتان لا يمكن التخرج من أي منهما دون أن يكون المرء من القراء.

هنالك خرافة يكررها منتقدو بوش تقول بأنه يفضل إحراق الكتب على قراءتها. وكما هو حال العديد من الصور الكاريكاتورية التي رسمت لبوش خلال سنين رئاسته الثمانية. فإن هذه الصورة ليست مخطئة وحسب. وإنما هي على العكس من الحقيقة والبرهان: فالرئيس بوش يحب الكتب ويتعلم منها ويرتبط بها فكرياً.

## بوش قارئاً

لقد أمضى الرئيس بوش ولايتين رئاسيتين وهو في حلبة الصراع. يحافظ على أمريكا من الأذى ويتغلب على تحديات هائلة. وفعل كل ذلك بكرامة. وعندما يترك البيت الأبيض للمرة الأخيرة، سيكون حاله كما دخله أول مرة: مع صديق وكتاب.